

شجرة الحياة

الرسالة الخامسة

شجرة الحياة

قراءة الكتاب المقدس: تك ٢: ٧-٩؛ رؤ ٢: ٤-٥، ٧: ٢٢؛ ١٤: ٢ كو ٤: ٥؛ ٥: ١٤-١٥

١ المسيح بصفته حياة هو واقع شجرة الحياة، التي هي مركز الكون؛ الحياة هي هدف خليقة الله (تك ١: ٢٦-٢٨، ٣١؛ ٢: ٧-٩) وهدف خلاص الله الكامل (يو ١٩: ٣٤؛ رو ٥: ١٠؛ رؤ ٢٢: ١-٢، ١٤، ١٩):

أ. شجرة الحياة في الكتاب المقدس ترمز دائماً إلى المسيح بصفته تجسيد كل غنى الله لطعامنا؛ وضع الله للإنسان أمام شجرة الحياة يشير إلى أن الله أراد للإنسان أن يأخذه بصفته حياة الإنسان بأكله عضوياً ويتمثله أيضاً، حتى يصير الله المكوّن الحقيقي لكيان الإنسان - كو ٢: ٩؛ تك ٢: ٩؛ يو ١: ٤؛ ١٠: ١٠؛ ١٤: ٦؛ ١٥: ١؛ ١٦: ٣٥، ٥٧، ٦٣؛ ١ كو ١٥: ٤٥.

ب. في رؤيا ٢: ٧، شجرة الحياة ترمز إلى المسيح المصلوب (مُشار إليه في الشجرة بصفته قطعة خشب - ١ بط ٢: ٢٤) والمقام من الأموات (مُشار إليه في حياة الله - يو ١١: ٢٥)، الذي هو اليوم في الكنيسة، والتي اكتمالها هو أورشليم الجديدة، حيث سيكون المسيح المصلوب والمقام هو شجرة الحياة لتغذية كل شعب الله المفديين إلى الأبد (رؤ ٢: ٢٢، ١٤).

٢ نحتاج أن نرى العوائق التي تواجهها حياة الله في الإنسان:

أ. المشكلة الأولى التي تواجهها حياة الله فينا هي أننا لا ندرك ظلمة مفاهيمنا البشرية:

١ - نحتاج أن نرى أن الأمر الوحيد الذي يهم في الحياة المسيحية هو كيف نعتني بالمسيح الحي فينا - غل ١: ١٦؛ ٢: ٢٠؛ ٤: ١٩؛ في ١: ١٩-٢١؛ أف ٤: ١٣؛ ٢ كو ٣: ١٨.

٢ - أن نكون مسيحيين يعني ألا نتخذ أي شيء غير المسيح هدفاً لنا؛ كثير من الناس يواجهون صعوبة في حياتهم الروحية بعد أن

اختبار المسيح والتمتع به والتعبير عنه (٤)

الرسالة الخامسة (تابع)

يخلصوا لأنهم لا يعرفون مسار الحياة، ولا يتخذون المسيح بصفته حياتهم.

ب. المشكلة الثانية التي تواجهها الحياة فينا هي الرياء - مت ٦: ٢، ٥؛ ٧: ٥؛ ٢٣: ١٣-٢٩:

١- روحانية الشخص لا تُحدّد بالمظهر الخارجي بل بكيفية اعتناؤه بالمسيح الساكن.

٢- صلاحنا الطبيعي هو روحانية زائفة وهو في الواقع عائق كبير للحياة: تعبير الحياة يتضمن رفض طبعنا الطبيعي وتفضيلنا والسماح ببساطة للمسيح أن يعمل فينا ويكسرنا.

٣- إذا فعلنا الأشياء دائماً حسب طبعنا وكياننا الطبيعي، فإن النتيجة ستكون دائماً الرياء.

ج. المشكلة الثالثة التي تواجهها الحياة فينا هي التمرد:

١- المسيح يعمل ويتحرك فينا لكي يجعلنا على بينة بشأن مشيئته ومتطلباته لنا وبشأن قيادته ومعاملته معنا.

٢- ومع ذلك، إذا لم نُطع بل ذهبنا ضد الشعور الداخلي، ولم نقبل قيادته أو ندفع الثمن، فإن عدم الرغبة والمعارضة هذين هما التمرد.

٣- الخطية التي نرتكبها بشكل أكثر تكراراً وبشدة أكبر ليست خارجية ومرئية؛ بل هي خطية عصيان إحساس المسيح فينا؛ المسيح حي فينا، وهو يمنحنا باستمرار إحساساً داخلياً بالحياة - رو ٨: ٦؛ ١ يو ٢: ٢٧.

د. المشكلة الرابعة التي تواجهها الحياة فينا هي مقدرتنا الطبيعية:

١- كثير من الإخوة والأخوات يحبون الرب حقاً، وهم غيورون للرب، وهم أتقياء جداً؛ ومع ذلك، فإن أكبر مشكلتهم هي قوة وعظمة مقدراتهم وقدراتهم؛ وبالتالي، فإن المسيح ليس لديه مكان أو طريق فيهم.

٢- قد نكون قادرين وموهوبين، لكننا لا نعتبر هذه الأشياء خطية أو قذارة؛ بدلاً من احتقار مقدراتنا الطبيعية، نثمّنّها؛ إذا بقيت غير مكسورة فينا، فإنها ستصبح مشكلة لحياة المسيح.

شجرة الحياة

الرسالة الخامسة (تابع)

هـ. هناك حل واحد لكل هذه العوائق فينا- يجب أن نجتاز الصليب وندع الصليب يكسرنا؛ إذا أردنا أن تكون حياة المسيح بلا عائق فينا، يجب أن نختبر كسر الصليب ونسمح بمعاملة هذه العوائق وإزالتها- مت ١٦: ٢٤-٢٥.

٣. لكي نأكل المسيح بصفته شجرة الحياة، يجب أن نعطيهِ المقام الأول في كل شيء، وهذا هو أن نحبه بالمحبة الأولى، مُنساقين بمحبته لنعتبره ونتخذه ككل شيء في حياتنا- رؤ ٢: ٤-٥؛ كو ١: ١٨؛ ٢ كو ٥: ١٤-١٥؛ مر ١٢: ٣٠؛ مز ٧٣: ٢٥-٢٦؛ ٨٠: ١٧-١٩.

أ. أن نحب الرب بالمحبة الأولى، أن نعطيهِ المقام الأول في كل شيء، هو أن نأكله بصفته شجرة الحياة؛ أكل المسيح بصفته شجرة الحياة، أي التمتع بالمسيح بصفته إمداد حياتنا، يجب أن يكون الأمر الأساسي في حياة الكنيسة- رؤ ٢: ٧؛ يو ٦: ٥٧، ٦٣.

ب. محتوى حياة الكنيسة يعتمد على التمتع بالمسيح؛ كلما تمتعنا به أكثر، كلما صار المحتوى أغنى؛ لكن أكل المسيح بصفته شجرة الحياة، التمتع به بصفته إمداد حياتنا، يتطلب منا أن نحبه بالمحبة الأولى- رؤ ٢: ٤-٥.

ج. من ناحية، بالمعنى الدقيق، الأكل من شجرة الحياة في فردوس الله في رؤيا ٢: ٧ يشير إلى التمتع الخاص بالمسيح بصفته إمداد حياتنا في اورشليم الجديدة في ملكوت الألفية الآتي.

د. من ناحية أخرى، نحن نتمتع بالمسيح المصلوب والمُقام بصفته شجرة الحياة، إمداد الطعام في روحنا، كتنذوق مسبق اليوم في الكنيسة؛ كل كنيسة محلية هي فردوس الله، حيث المسيح هو شجرة الحياة لنتمتع بها.

هـ. عندما نعطي الرب المقام الأول في كل شيء ونحافظ على أكلنا للمسيح المصلوب والمُقام بصفته شجرة الحياة طوال اليوم، فإن الكنيسة، مهما كانت حالتها، تصبح فردوسًا لنا؛ وبالتالي، فإن شعورنا وموقفنا تجاه الكنيسة يعتمدان على حالتنا.

و. «إذا لم نتمتع بالمسيح بصفته شجرة الحياة في حياة الكنيسة اليوم،

اختبار المسيح والتمتع به والتعبير عنه (٤)

الرسالة الخامسة (تابع)

فبالتأكيد لن نشترك في شجرة الحياة في عصر الملكوت. بحسب اختباري، الكنيسة في أنهايم اليوم هي فردوسٌ لي». «*The Collected Works of Witness Lee*, ١٩٩٤-١٩٩٧، المجلد ٥، «مجموعات الحياة»، ص ١٥٧».

ز. السبب الجوهري لخراب الكنيسة وترديها هو أن المسيح لا يُعَظَّم من قِبَل شعب الله؛ فهم لا يعطونه السمو، المقام الأول، في كل شيء؛ كلما عَظَّم شعب الله المسيح، معطين إياه السمو في كل جانب من حياتهم، يكون هناك استرداد وإحياء- مز ٨٠: ١٧-١٩.

ح. يجب أن يكون للمسيح المقام الأول ليس فقط في حياتنا بل أيضًا في كل رسائلنا؛ «فَإِنَّا لَسْنَا نَكْرُزُ بِأَنْفُسِنَا، بَلْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنا، وَلَكِنْ بِأَنْفُسِنَا عَبِيدًا لَكُمْ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ»- ٢ كو ٤: ٥؛ قارن مع عب ١: ٣: ٨: ١٢: ٢؛ مز ٨٠: ١، ١٧-١٩؛ ١١٠: ١-٧.

١- في عملنا يجب أن نُعيد الناس باستمرار إلى المركز وندعهم يرون أن «المسيح هو الرب»؛ يجب أن نعطي الرب يسوع مكانه على العرش- قارن مع نش ١: ١-٤؛ إش ٦: ١، ٣؛ يو ١٢: ٤١.

٢- لكي نُعطي مثل هذه الرسالة، يجب أن نكون نحن أنفسنا مكسورين من الله وأن نسمح للمسيح أن يكون له المقام الأول فينا؛ رسالتنا هي ببساطة شخصنا- ٢ كو ٤: ١٠-١٣؛ يو ١٢: ٢٤-٢٦؛ قارن مع لو ١٢: ٤٩-٥٠.

٣- إن كلمة «نِعَمًا» من فم الرب تفوق كل مديح العالم؛ وجه السماء المبتسم يفوق كل وجوه الأرض الغاضبة؛ عزاء السماء يفوق كل دموع الأرض- مت ٢٥: ٢١، ٢٣؛ إر ١: ٧-٩، ١٨-١٩؛ دا ٤: ٢٦.

ط. لكي نعطي المسيح المقام الأول في كل شيء، يجب أن يكون لدينا محبة حنونة له بصفته ملكنا؛ عندها سيكون لساننا قلم كاتب ماهر، مستعدًا لكتابة محبتنا له وتسبيحنا له باختبارنا وتمتعنا به حسب كل ما هو- مز ٤٥: ١-٢؛ ٢ كو ٣: ٣، ٦.

ي. أن نحب الرب بالمحبة الأولى، أن نعطيه المقام الأول في كل شيء، هو أن نتخذه بصفته مركزيتنا-مركزنا الممسك- وبصفته كونيتنا-كل

شجرة الحياة

الرسالة الخامسة (تابع)

شيء لنا؛ نحتاج أن نتخذه بصفته مركز ومحتوى ومحيط كوننا الشخصي - كو ١: ١٧، ١٨.

ك. أن نحب الرب بالمحبة الأولى، أن نعطيه المقام الأول في كل شيء، هو أن نتأمل جماله ونطلب مشورة يهوه في كل تفصيل من حياتنا وعملنا المسيحي - مز ٢٧: ٤؛ يش ٩: ١٤؛ في ٤: ٦-٧.

ل. أن نحب الرب بالمحبة الأولى، أن نعطيه المقام الأول في كل شيء، هو أن نكون مُسيطرًا علينا، ومحكومين، وموجَّهين، ومقودين، ومتحركين بروحنا الممزوجة، مُعتنِينَ بالراحة في روحنا بكوننا أسراه وبالصلاة: «يا رب، اهزمني، اجعلني أسيرك. لا تدعني أربح أبدًا. اهزمني طوال الوقت» - ٢ كو ١٣: ١٤.

م. أن نحب الرب بالمحبة الأولى، أن نعطيه المقام الأول في كل شيء، هو أن يكون لدينا سماء صافية كبلور مخيف مع عرش الله من الياقوت الأزرق فوقها؛ هذا يعني أنه لا يوجد شيء بيننا وبين الرب وأننا ممثلون بالجو السماوي والحالة والوضع لحضوره الحاكم - اتخاذه بصفته ملكنا والسماح له أن يحكم ويملك بداخلنا - حز ١: ٢٢، ٢٦.

ن. المسيح الملك وحده الذي يملك على الأرض مع الغالبين بصفتهم معاونيه في الملوكية يستطيع أن يحل مشاكل عالم اليوم (إش ٤٢: ١-٤)؛ اسم المسيح سيذكر في كل الأجيال ويُسبَّح من الأمم من خلال قديسيه الغالبين والمالكين معه (مز ٤٥: ١٦-١٧؛ رؤ ٢: ٢٦).

س. الغالبون، الذين هم مُرمَز إليهم بصهيون، هم رأس الجسر الذي من خلاله سيعود الرب ليمتلك الأرض كلها - مز ٤٨: ٢؛ دا ٢: ٣٤-٣٥.

ع. «ارْفَعْنَ أَيْتُهَا الْأَبْوَابُ رُؤُوسَكُمْ، وَارْتَفَعْنَ أَيْتُهَا الْمَدَاخِلُ الدَّهْرِيَّاتُ، فَيَدْخُلَ مَلِكُ الْمَجْدِ. مَنْ هُوَ هَذَا مَلِكُ الْمَجْدِ؟ الرَّبُّ الْقَدِيرُ الْجَبَّارُ، الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ... مَنْ هُوَ هَذَا مَلِكُ الْمَجْدِ؟ رَبُّ الْجُنُودِ هُوَ مَلِكُ الْمَجْدِ» - مز ٢٤: ٧-١٠.

١ - الأبواب هي مدن الأمم؛ المداخل هي بيوت الناس، والمسيح هو مشتى كل الأمم (حج ٢: ٧)؛ كل الأمم، بشكل عام، تتوقع مجيء المسيح، لكن المسيح لن يأتي بسرعة وفقًا لمفهومنا البشري (٢)

اختبار المسيح والتمتع به والتعبير عنه (٤)

الرسالة الخامسة (تابع)

بط ٣: ٨-٩؛ لذلك، نحتاج أن نرفع رؤوسنا وننتظر ونتوقع مجيئه باحتمال طويل.

٢- ملك المجد هو رب الجنود (أي الجيوش)، الله الثالث المكمّل المتجسد في المسيح المنتصر والغالب (لو ٢١: ٢٧؛ مت ٢٥: ٣١)؛ يهوه هو يسوع، ويسوع هو الله الثالث المتجسد والمصلوب والمقام من الأموات، الذي هو قوي في القتال ومنتصر (مت ١: ٢١؛ رؤ ٥: ٥).

٣- هو الذي سيعود في القيامة مع غالبية ليمتلك الأرض بأكملها بصفته ملكوته- دا ٢: ٣٤-٣٥؛ ٧: ١٣-١٤؛ يو ٣: ١١؛ رؤ ١١: ١٥؛ ١٩: ١٣-١٤.

ف. المسيح بصفته الجالس على عرش الله له منظر الياقوت الأحمر (لونه الأحمر يرمز إلى الفداء) واليشب (لونه الأخضر الداكن يرمز إلى الحياة في غناها)؛ وبالتالي، عندما نُخضع أنفسنا لرئاسة المسيح ونكون تحت عرشه، نحن المستفيدون من كل ما هو في فدائه القضائي وخلصه العضوي حتى نحمل نفس منظر إله المجد في حياته الغنية- رؤ ٤: ٣؛ ٢١: ١٠-١١؛ رو ٥: ١٠.

ص. الذين يغسلون ثيابهم في دم المسيح الفادي لهم الحق في التمتع بشجرة الحياة بصفته نصيبهم الأبدي في المدينة المقدسة، فردوس الله، في الأبدية- رؤ ٢٢: ١٤؛ ٢: ٧.